وهو اعظم العبادات البدنية الفعلية لكن اذا قال القائل
التقرب بالطاعة والعبودية لم يكن قد بين المتقرب
اليه ولا بين ان ظاهر التقرب غير مراد فقوله التقرب
ليس الا بالطاعة والعبودية كلام لا يليق به مورد
النزاع ولا يتناول المقصود

الوجه الرابع ان يقال التقرب سواء كان بالعبادة
والطاعة أو بغير ذلك لا بد له من متقرب اليه
فان القرب من الامور المستلزمة للاضافة فلا بد
فيه من متقرب اليه وهو لم يذكر المتقرب اليه
من هو لا في النص ولا في كلامه ليبين ان الظاهر
من النص متروك وظهر ان كلامه كلام من لم يتصور
ما يقول.

الوجه الخامس ان يقال له هذا التقرب اذا لم يكن
الى الله تعالى فالى من هو فان قال الى الطاعة
والعبادة قيل له الطاعة والعبادة نفس فعل العبد
الذي هو الاقتراب والمسؤول عنه ما يتقرب اليه
لا يتقرب به فما هذا المتقرب منه وان قال
المتقرب اليه هو ثواب الله قيل ثواب الله
في الآخرة

في الآخرة هو الجنة وفي الدنيا ما يحدثه من النعم ومن المعلوم
ان الساجد لم يتقرب الى الجنة الا كما يتقرب الى
الله تعالى فانه لم يقطع ببدنه مسافة بينه وبين
الجنة واذا كان كذلك كان المحذور الذي فر اليه
المتأول من جنس ما فر منه واما ثواب الدنيا فيقال
اولا ليس ذلك بلازم فمن المتقربين من لا يثاب
الا بعد الموت ويقال ثانيا ليس في مجرد السجود
تقرب الى نفس الاجسام التي ينعم الله بها فان تلك
قد تكون غير معلومة للعبد ولم ولو كانت معلومة
لم يكن التقرب اليها مقدورا له بل اثباتها بقدرة
الله ومشيئته فكيف يكون العبد متقربا اليها

الوجه السادس ان قوله فاما التقرب بالجبهة فمعلوم
بالضرورة انه لا يحصل بسبب السجود يقال
له يحتاج ان تبين ان ظاهر الخطاب هو ان الاقتراب
بنفس السجود والقرآن انما فيه واسجد واقترب
وانت لم تبين ان ظاهره ان الاقتراب بالسجود
واعلم انا نحن لا ننازع في ان السجود يكون به اقتراب
كما لا ننازع في ان الاقتراب الى الله ولكن نحن كلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)